الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

إعداد الدكتور: لخذاري إبراهيم

عنوان البحث: تعليم اللغة العربية في الوطن العربي : الواقع، التحديات، واستراتيجيات التطوير

الملخص:

يشهد العالم المعاصر تطورًا متسارعًا في ميادين التعليم والتكنولوجيا، وهو ما يبرّر الجهود المتواصلة التي يبذلها الباحثون في علوم اللغة والتربية بهدف الارتقاء بفعالية العملية التعليمية وتحسين جودتها، وتُوجَّه هذه الجهود بالأساس نحو تحديث استراتيجيات التعليم بوجه عام، واستراتيجيات تعليم اللغة العربية على وجه الخصوص، باعتبارها مادة تعليمية تستوجب مواكبة مستجدات العصر الرقمي ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى معالجة الإشكالية الآتية: ما هو واقع تعليم اللغة العربية؟ وما أبرز التحديات التي تواجهها؟ وما السبل الكفيلة بتطوير استراتيجيات تدريسها؟

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، استراتيجيات، التكنولوجيا، العصر الرقمي.

Abstract

The contemporary world is witnessing rapid development in the fields of education and technology, which justifies the continuous efforts made by researchers in the fields of linguistics and education to enhance the effectiveness and quality of the educational process. These efforts are primarily directed towards updating educational strategies in general, and Arabic language teaching strategies in particular, as an educational subject that requires keeping pace with developments in the digital age. From this standpoint, this research seeks to address the following problem: What is the reality of Arabic language teaching? What are the most prominent challenges it faces? And what are the means to develop its teaching strategies?

Teaching Arabic, strategies, technology, digital age..**Keywords.**

مقدمة:

يشهد العالم اليوم تطورا كبيرا في مجالي التعليم والتكنولوجيا، أمر يفسر الجهود الحثيثة المبذولة من طرف علماء اللغة والتربية، جهود تروم الرفع من فعالية العملية التعليمية وتحسين جودتها، وذلك من خلال تحسين وتحديث استراتيجيات التعليم بشكل عام واستراتيجيات تعليم اللغة العربية بشكل خاص، باعتبارها مادة تعليمية أساسية يشترط فيها مواكبة هذا التطور التكنولوجي. فالإشكال المطروح هو:

ما واقع، وتحديات، تعليم اللغة العربية؟ وما استراتيجيات تطويرها ؟ وتتفرع عن هذا الإشكال الرئيس عدة تساؤلات أهمها:

- ما السياسة اللغوية المتبعة في الوطن العربي؟
- هل مناهج اللغة العربية المعتمدة في الوطن العربي تخرج لنا القارئ المناسب للعصر؟
- وما التحديات الداخلية والخارجية التي يمكن أن تكون عقبة لتعلم اللغة العربية؟
- ما مدى استخدام المعينات التطبيقية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربية؟

تُعتبر اللغة العربية مصدر علوم الحضارة العربية، ومستودع معارفها عبر التاريخ، وقد أسهم أبناؤها إسهامات جليلة في جميع الحضارات، فعلى مدى ما يقارب ألف عام، نُقلت المعرفة من مختلف أنحاء العالم باللغة العربية، واعتمدت معظم العلوم الحديثة على أسس وتطورات علماء المسلمين، وهو ما شهد به الآخر قبل شهادة أهلها، يقول المستشرق الألماني (هرنباخ): "أن اللغة العربية ليست ضعيفة البتة كما يدعي بعض العرب وغير العرب، ولا عاجزة عن مواكبة عصر التقنيات، فالتاريخ يرشدنا إلى أنّ اللغة العربية كانت لغة لأكثر من ثلث سكان المعمورة ، ولم تكن فقط لغة شعر أو نثر وإنما كانت لغة تعامل وعلوم.

بواسطتها نقلت الحضارة اليونانية وما قبلها بعلومها وفلسفتها ... فهي لغة تفاعل مع كل موضوع وكل فن وعلم، وتلك ميزتها الكبرى التي لا تتضمنها أية لغة أخرى..."[1] هناك رابط روحي عميق بين الأمة ولغتها، إنها كنز ثمين محفوظ، يتوارثه الآباء عن الأجداد، ثم عن الأبناء والأحفاد ولذلك كما يؤكد العالم الألماني هردر "أن قلب الشعب إنما

[1] 1 سالم الأبيض، الهوية الاسلام العروبة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت لبانان، ط1، 2009، ص38، ص39.

ينبض في لغته، وأنّ روح الشعب تكمن في لغة أسلافه، وهي الوعاء الذي استودعه الشعب كل ما أنجزه من نفائس الفكر وذخائر الأعراف والفلسفات والعقائد"[2]

1.واقع تعليم اللغة العربية :

إن واقع تعليم اللغة العربية وما نراه في العالم العربي مؤسفٌ حقًا، فلمحة موجزة عن"واقعنا اللغوي تكشف لنا بشكل واضح أن تعليم اللغة العربية في محنة لا تقل عن محنة أمتنا في التمزق والتشتت"[3] لقد أدى هذا الواقع الحرج بفعل تداعيات العولمة الغربية على بلداننا، وتضافرت عوامل متعددة في تشكيلها، مما فرض اغترابًا واضحًا في تعليم اللغة العربية لأبنائنا، ووسّع الفجوة بينهم، ونلخص هذه العوامل فيما يلي:

1.1.السياسة اللغوية العربية:

مع أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية للأمة العربية جمعاء، كما أقرتها دساتيرها وقوانينها اللغوية الصادرة عنها، إلا أن المتتبع لأوضاع اللغة العربية في موطنها الأصلي يشعر بحزن عميق، لتدهور أوضاعها فالتشريعات والمراسيم اللغوية الصادرة عن الدساتير العربية لا تزال حبراً على ورق، دون تطبيق، ويعود ذلك إلى عوامل عدة، أهمها أن معظم الدول العربية رغم استقلالها، لم تتحرر بعد من هيمنة لغات الاستعمار، ناهيك عن هيمنة لغة العولمة الغربية على بعض جوانب الحياة المعاصرة، فنظرة سريعة على الواقع اللغوي في دول المغرب العربي على سبيل المثال، تكشف أن اللغة الفرنسية التي يعتبرها البعض غنيمة استعمارية، لا تزال تهيمن على القطاعين الإداري والتعليمي تحديداً، إلا أن حكومات هذه الدول سعت إلى وضع استراتيجية لتخطيط اللغة للحد من نفوذها، من خلال تبني سياسة التعريب، التي لم تسلم من مخاطر عدم التطبيق.

2.1.البعد الاجتماعي:

إن أزمة تعليم اللغة العربية في عصرنا لا تكمن في ذاتها، بل في أهلها الذين يُقلّلون من شأنها، ولو قدر للغة العربية أن تتبوأ مكانةً عاليةً لا تُنكر في نفوس الناس، مُؤمنةً بقدرتها الإبداعية، لكان اليوم أفضل من الأمس، ولكان الغد أفضل منهما، من حيث الإسهامات الثقافية والإبداع العلمي فالنجاح الحضاري مرتبطٌ بالإيمان بهذه اللغة والثقة بقدراتها[4] فكيف للغة واسعة المعاني، حيث اتسعت للقرآن الكريم وآياته، ألا تتسع لأن تكون أقدر على التعبير عن مستويات التقدم

---

[2] محمود السيد، اللغة والهوية، ص644.

[3] محمود . أحمد السيّد في قضايا اللغة التربوية وكالة المطبوعات، الكويت، 1980م، د ط، ص14

[4] . ينظر : صالح الخرافي: اللغة العربية هويتنا القومية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة من قضايا اللغة العربية المعاصرة، تونس، 1990م، ص21

الإنساني عبر العصور؟[5] للأسف، أُهملت اللغة العربية من قِبل أهلها، هذا هو هدف الغازي الأجنبي، الذي يستهدف الأمة العربية وثوابتها، ساعيًا إلى بسط نفوذ لغته وثقافته في مجتمعاتنا، وهو شكل من أشكال الاستعمار الثقافي في عصر العولمة، وقد انتهز الفرصة فهناك ميلٌ في مجتمعاتنا، ولو لا شعوريًا إلى إنكار لغتهم.

تجدر الإشارة إلى أن لغتنا العربية تعاني من افتقار في الدراسات العلمية الهادفة إلى تيسير تعلمها وتعليمها، ونقص في الموارد اللغوية المصحوبة ببرامج علمية، وقلة في استكشاف الفعالية النسبية لأساليب التدريس وتقنيات تقييم المهارات وضعف استخدام التقنيات التعليمية في عملية التعليم والتعلم، ونقص في البرامج المصممة خصيصًا للأطفال، المكتوبة بلغة عربية مبسطة ومناسبة، وجدير بالذكر إلى أن فئة من اللغويين العرب يعتقدون أن صرامة اللغة، والانقياد لنصوص المعاجم القديمة يهدف إلى الحفاظ على سلامتها وتطورها، لكنهم ينسون أن اللغة العربية أوسع من معاجمها، وأن سلامتها لا تكمن في الجمود بل في الحفاظ على أصولها وقواعدها ونظامها، ثم في التعبير عن احتياجات عصرها ومتطلباته.

3.1.البعد التعليمي:

ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من طلابنا اليوم، منذ سنوات دراستهم الأولى وحتى دخولهم الجامعة، يعانون من عجز عن الارتجال أمام أساتذتهم وزملائهم، وعن التعبير عن احتياجاتهم الشخصية ببلاغة، ودقة وأسلوب لغتنا، وإذا فعل أحدهم ذلك، فسيصبح كلامه مليئًا بالأخطاء النحوية، وستضيع أفكاره في صعوبات النطق، فهم: "فقيرون إلى الثروة اللغوية اللازمة لنجاحهم في الحياة العلمية والدنيوية، وفقيرون إلى التذوق الأدبي الذي يهذب نفوسهم ويشكل وجدانهم بالحس الجمالي الرفيع، فيخرجون إلى الواقع عزّلًا من طرائق التفكير السليمة القائمة على قوة اللغة العربية"[6]، بعيدين بذواتهم عن روح الإبداع والتميّز بلغتهم الأم.

فما الأسباب الكامنة وراء هذه الوضعية المتأزمة لمتعلّمي اللغة العربية ؟

إن أهم عامل للتراجع والركود الذي يشهده تدريس لغتنا العربية بمدارسنا ومؤسساتنا اليوم، يُردّ - بنظرنا إضافة إلى ما ذكرناه سابقًا ؛ إلى عاملين رئيسين، هما:

أولاً:المحتوى الدراسي:

---

[5] ا ينظر: عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام مؤسسة الرسالة ، بيروت، دت، ص252

[6] راشد علي عيسى : مهارات الاتصال، كتاب الأمة، العدد 103، ط1، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، أكتوبر / نوفمبر 2004م ، ص60.

من يدرس برامج تعليم اللغة العربية في مدارسنا يجد أن أسلوب التدريس قائم حتى الآن على منهج عقيم وموحد لعلوم اللغة العربية، لم يُحقق أي فائدة علمية أو معرفية للمتعلم، بل على العكس، فإن استمرار هذا المنهج التربوي في مدارسنا يُفاقم أزمة تعليم اللغة العربية، التي حباها الله بمزايا كثيرة على غيرها من اللغات، ويُعزز فرضية العقم العلمي للغتنا العربية، ويحرمها من الممارسات الاجتماعية الوظيفية.

ومن هذا المنطلق، إذا أردنا النهوض بتعليم اللغة العربية، فعلينا تحريرها من المنهج المجزأ والموحد المُستخدم في تدريس علومها، ومن ثم وضع حد لتكرار المناهج التقليدية، وذلك بـ"اختيار الأنشطة اللغوية الشائعة في المجتمع، والمستخدمة بكثرة في مواقف الحياة اليومية... بحثاً عن مواقف تعبيرية وظيفية في الحياة اليومية"[7]. وذلك لأنه لا يوجد طريق للتعلم الوظيفي منفصل عن الواقع، ومعزول عن روح العصر ومعطياته السائدة.

ثانيا:المنهج التدريسي:

التدريس ليس بالمهمة السهلة، بل هو عملية موازنة دقيقة بين أهداف المحتوى، والاستراتيجيات اللازمة لتحقيقها والخبرات التي يكتسبها المتعلم في سياق التعلم، وهو مفهوم شامل يشمل جميع الأحداث التي تؤثر بشكل مباشر على تعلم الفرد[8] لذا، مهما بلغ البرنامج من جودة في تصميم محتواه وفعالية في منهج تدريسه بأهدافه وآلياته وإجراءاته، فإنه لن يُثمر ولن يكون فعالاً حقاً، إذا لم يكن المعلم هو المسؤول الأول عن تنفيذه، فهو المسؤول عن نجاحه، والمشرف الرئيسي على تنفيذه وتحقيق أهدافه.

إن مناقشة دور المعلم في إنجاح العملية التعليمية يثير إشكالية تربوية في تدريس علوم اللغة العربية في العصر الحديث، إذ يحتاج كثير من معلمي هذه اللغة العظيمة إلى إعادة تأهيل وتدريب إلزامي، لعدم إلمامهم بأسس التربية الحديثة والبعد الوظيفي لأساليب التدريس الحديثة.

2. تحديات تعليم اللغة العربية:

بعض التحديات التي تواجه تعليم وتعلم اللغة العربية، بعضها يتعلق بالعملية التعليمية في المدارس، وبعضها الآخر يتعلق بالبيئة الخارجية وطبيعة العصر الذي نعيش فيه، وفيما يلي ملخص لبعض هذه التحديات الداخلية والخارجية.

1.2. بعض التحديات الداخلية[9]:

---

[7] ينظر : محمود السيّد: اللغة العربية (واقعا وارتقاء)،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ص 107

[8] ينظر يسعاد عبد الكريم الوائلي : طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004م، ص40.

[9] محمود أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، ط1، 2008، ص واحد وخمسون

ومن التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية كلغة أم، غموض الأهداف في أذهان القائمين على تعليم وتعلم اللغة ومحتوى البرامج التي يتفاعل معها المتعلمون، وأساليب تعليم وتعلم اللغة، واللغة المستخدمة في هذه العملية.

أ.غموض الأهداف في أذهان المعلمين والمتعلمين:

يُسهم تمثيل الأهداف في أذهان المعلمين والمتعلمين إسهامًا كبيرًا في تحقيق الأهداف المرسومة لاكتساب اللغة، فالوضوح يُفضي إلى الفهم ومن ثمة إلى الاكتساب، بينما يُؤدي الغموض إلى الالتباس وفقدان الفهم، إذا لم يُجسد المعلم الأهداف المرسومة للمادة التي يُدرّسها، فسيكون لذلك تأثير سلبي على المحتوى وأساليب التدريس وأساليب التقييم، يجب أن يكون لدى المعلم أهداف واضحة وصريحة لكل من المهارات اللغوية الأربع: التحدث والاستماع والقراءة والكتابة.

ب- **محتوى تعليمي غير كافٍ:**

كثير من النصوص المدرجة في المناهج المدرسية لا تمت بصلة إلى الواقع، ولا تراعي مشاعر المتعلمين ولا عواطفهم ولا حتى سنهم العقلي، وهذا يدفع المتعلمين، بشكل غير مباشر إلى العزوف عن لغة هذه النصوص إضافةً إلى ذلك، فإن المحتوى اللغوي الذي يُدرّس في مدارسنا لا يتوافق مع مرحلة نموهم الفكري، ولا يلبي احتياجاتهم واهتماماتهم، ولا يراعي ميولهم ورغباتهم فينصرفون عنها، ونتيجةً لغياب الحافز، تُصبح نفوسهم مُغتربة.

لذلك، تكتسب عملية اختيار المحتوى اللغوي أهمية بالغة، فيجب أن تُجرى في ضوء الدراسات العلمية حول ميول المتعلمين واهتماماتهم ورغباتهم ومخزونهم اللغوي (مفرداتهم وتراكيبهم وأنماطهم)، الهدف هو تعزيز الاتجاهات الإيجابية، وتوجيه المنحرفة، وغرس اتجاهات جديدة في ضوء النصوص اللغوية الجذابة التي يتفاعلون معها، والناجمة عن حياتهم المهنية الديناميكية والمفيدة اجتماعيًا، يجب أن تُجرى عملية اختيار المحتوى وفقًا لمبادئ النشر والتكرار والمنفعة الاجتماعية.

ج ـ قدم طرائق تعليم اللغة وتعلمها :

تعتبر طريقة تدريس اللغة العربية أساسية لجذب المتعلمين، وفتح آفاقهم عليها، ثم دمجها وفهمها وتطبيقها في مواقف الحياة العملية، لا يُدرّس المعلم من خلال المادة الدراسية فحسب، بل أيضًا من خلال منهجه وأسلوبه وشخصيته وعلاقاته مع طلابه والقدوة الإيجابية التي يُمثلها، المعلم الذي يبني منهجًا واحدًا، ويلتزم به في جميع دروسه، ويتبنى نهجًا محددًا في جميع الظروف، محكوم عليه بالفشل.

في الواقع، الطريقة لا تصنع المعلم؛ بل هو من يبتكرها ويستخدمها ويُكيّفها مع البيئات والمستويات التي يتفاعل معها، لا شيء يُشلّ المعلم أو يُقيّده أكثر من إجباره على اتباع طريقة مُحددة باعتبارها الأفضل والأمثل، لا يُمكن الحكم على فعالية أي طريقة إلا من خلال التجارب العلمية الدقيقة لذلك، فإن التعصب والتحيز لطريقة تدريس دون

إجراء تجارب لإثبات فعاليتها بعيدان كل البعد عن الموضوعية والمنهجية العلمية، ومن الجدير بالذكر أن أساليبنا في تعليم وتعلم اللغة لا تعمل على تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين بسبب غلبة أساليب الحفظ والتلقين.

2 .2. من التحديات الخارجية:

أ ـ البيئة الهجينة لغوياً :

لما كان المتعلمون يتفاعلون مع بيئتهم ويكتسبون الخبرة من خلال هذا التفاعل، فالخبرة ثمرة تفاعل الإنسان مع بيئته فلا بد أن تكون البيئة اللغوية التي يتفاعلون معها نقية وواضحة قدر الإمكان، ليكتسبوا خبرة لغوية سليمة، ولذلك أرسل أجدادنا أبناءهم إلى نجد، في قلب الجزيرة العربية، ليستمعوا إلى لغة نقية وينعموا بأمن هذه البيئة، خالية من أي تلوث لغوي، إلا أن لغة البيئة التي يتفاعل معها متعلمونا اليوم أبعد ما تكون عن النقاء والوضوح، إذ تسود اللهجات العامية والكلمات الأجنبية في البيوت والشوارع، كما تسود اللهجات العامية في المسلسلات التلفزيونية والعروض المسرحية واللافتات والإعلانات والساحات العامة والمتاجر، بالإضافة إلى الكلمات الأجنبية، ونادرًا ما يسمع المتعلمون الصغار لغة صحيحة، مما يعزز اللغة التي يكتسبونها في المدرسة، ظنًا منهم أن ما يكتسبونه سليم، وهو خطأ كما أشرنا سابقًا.

ب ـ الجانب المظلم من العولمة :

تحاول العولمة من جانبها السلبي إحياء كل القيم التي تُشرذم المجتمع، وتطمس كل القيم الإيجابية التي تُسهم في تقدمه، ولما كانت اللغة الأم العربية الفصحى، تُوحد شعوب الأمة، كان لا بد من السعي لكسر هذه الرابطة، وقد تحقق ذلك باعتماد اللغة العربية المحكية، لما فيها من تفرقة من جهة، ووصمها بالتخلف وعدم مواكبة روح عصرنا، عصر العلم والتكنولوجيا، من جهة أخرى.

علاوة على ذلك، فإن اعتماد اللغة الإنجليزية لغةً للتدريس في المعاهد والجامعات، وحتى في المدارس الابتدائية والجامعات الإنسانية في بعض الدول، فمن جهة أخرى يُضعف الشعور بالانتماء والاعتزاز بهذه اللغة في المحافل والمناسبات الدولية، وحتى داخل الأمة العربية نفسها، أصبحت واجهات المحلات واللافتات والإعلانات تُكتب بلغات أجنبية، بينما تتحدث شعوب أخرى في العالم العربي لغاتها الخاصة واللغة الإنجليزية، ويُجرى التدريس في بعض الجامعات العربية الآن باللغة الإنجليزية، بينما كان الأمريكيون يُدرّسون باللغة العربية في الجامعة الأمريكية في بيروت عند افتتاحها.

وإذا أضفنا إلى ذلك القصور في إنتاج البرامج العربية للأطفال، كبديل عن البرامج والأفلام الأجنبية، وأدركنا عملية تعزيز القيم الاستهلاكية التي تروج لها الثقافة الغازية بشكل جذاب، على حساب القيم المجتمعية والثقافية، فإننا ندرك حجم التحديات التي تواجه ثقافتنا الوطنية ولغتها العربية في مواجهة العولمة.

3.استراتيجيات تطوير تعليم اللغة العربية:

إن العالم العربي اليوم في أمسّ الحاجة إلى تطوير تعليم يلبي متطلبات العصر وقيم المستقبل، لا سيما مع بزوغ فجر الثورة التكنولوجية الرابعة والخامسة التي تعتمد دمج التكنولوجيا الرقمية مع التكنولوجيا الفيزيائية والتكنولوجيا الحيوية، كما تشمل مجالات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والطباعة ثلاثية الأبعاد، تعد هذه الثورة بتقديم فرص هائلة في مجال التعليم كما يقوم هذا العصر على المعرفة العلمية المتقدمة، أي على القدرة على الاستفادة القصوى من القدرات الفكرية والإبداعية للأفراد.

في ظل الثورة التكنولوجية التي يشهدها عالمنا المعاصر، برز الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي كتقنيتين واعدتين أحدثتا تحولاً جذرياً في أساليب التدريس التقليدية، وبفضل تطورات الذكاء الاصطناعي في معالجة اللغات الطبيعية والتعلم الآلي، انفتحت آفاق جديدة لتخصيص تجربة تعلم اللغات وإثرائها، وفي الوقت نفسه يوفر الواقع الافتراضي بيئات غامرة وتفاعلية، مما يجعل تعلم اللغة أكثر متعة وتفاعلاً للمتعلمين.

1.3. إمكانات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية

يُعد استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية مجالًا جديدًا نسبيًا، إلا أنه يوفر إمكانات كبيرة لتحسين تعلم اللغة، على سبيل المثال، يُتيح الذكاء الاصطناعي إنشاء تطبيقات تعليمية تفاعلية لمساعدة الطلاب على إتقان قواعد اللغة العربية ومفرداتها، كما يُوفر للطلاب تغذية راجعة فورية حول أدائهم اللغوي[10]، ومن المتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا رئيسيًا في تعليم اللغة العربية مستقبلًا، إذ يُمكنه أن يجعل تعلم اللغة العربية أكثر تفاعلية وفائدة للطلاب

يتمتع الذكاء الاصطناعي بإمكانات هائلة في مجال تعليم اللغة العربية، خاصة مع التطورات الحديثة في هذا المجال، وفقًا لـ "محمد السالم"، أستاذ علوم الكمبيوتر واللغويات، توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات قوية لتعزيز تجربة تعلم اللغة"[11]، من أكثر التطبيقات تطورًا استخدام أنظمة معالجة اللغة الطبيعية في إنشاء أدوات تفاعلية للاستجابة الفورية وتصحيح الأخطاء، يمكن لهذه الأنظمة أن توفر تعليقات فورية للطلاب الذين يمارسون مهاراتهم اللغوية في الكتابة والتحدث، يقول"عمران علي"، أستاذ الذكاء الاصطناعي: "يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تصبح معلمين مساعدين

---

[10] ينظر: هيام نصر الدين عبده رمضان: استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم مهارات اللغة العربية رؤى و آفاق،مجلة التطور العلمي للدراسات والبحوث المجلد الخامس، العدد 18، ص 185.

[11] السالم، محمد، "ثورة الذكاء الاصطناء وعلوم اللغة: استكشاف التآزر " ، الطبعة الأولى، القاهرة : دار المنارة للنشر، 2022، ص 156.

فعالين، مما يضمن حصول كل طالب على اهتمام فوري وتصحيحي"[12]، على سبيل المثال يمكن لبرنامج الذكاء الاصطناعي المصمم بشكل جيد تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية الشائعة، واقتراح عبارات بديلة، بل وحتى تقديم تفسيرات للقواعد اللغوية.

2.3. يمكن استغلال الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية من خلال[13]

أ توفير تجارب تعليمية تفاعلية وجذابة:

يمكن للذكاء الاصطناعي تطوير ألعاب تعليمية وتطبيقات تفاعلية تُساعد الطلاب على تعلم اللغة العربية بطريقة ممتعة وسهلة.

ب تصميم تجارب تعليمية مُخصصة:

يُمكّن للذكاء الاصطناعي من تحديد الاحتياجات الفردية لكل طالب وتصميم تجارب تعليمية مُصممة خصيصًا لقدراته ومستوى تعلمه.

ج تقييم أداء الطلاب بدقة:

يُمكّن للذكاء الاصطناعي تقييم أداء الطلاب بدقة وموضوعية، وتحديد نقاط قوتهم وضعفهم.

د توفير محتوى تعليمي ثري:

يُمكّن للذكاء الاصطناعي تطوير محتوى تعليمي ثري ومتنوع، مثل الكتب الرقمية والمقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو التعليمية.

تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي تكييف المحتوى التعليمي بما يتناسب مع الاحتياجات الفردية لكل متعلم، فمن خلال تحليل مستوى مهارة الطالب وأسلوب تعلمه، تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي إنشاء مسارات تعلم مخصصة، وهذا يعني أن الطلاب الذين يواجهون صعوبات في جوانب معينة من اللغة العربية يمكنهم تلقي تمارين وتدريبات إضافية،

---

[12] السالم، محمد، "ثورة الذكاء الاصطناعي وعلوم اللغة: استكشاف التآزر"، اص حسن، ليلى، "إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم خلق تجارب تعليمية فردية". مجلة التقنيات التعليمية المتقدمة، المجلد 12، العدد 3 ، 2021، ص 78.

[13] يوسف أمين: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية : ثورة تعليمية تفتح آفاقًا جديدة ، ديسمبر12، https://ask2learn.net/applications-of-ai-in-teaching-arabic2024، الساعة 21:13

بينما يمكن للطلاب المتقدمين الانتقال إلى مفاهيم أكثر تحديًا، تقول ليلى حسن، الباحثة في مجال التعليم المدعوم بالذكاء الاصطناعي:"يضمن الذكاء الاصطناعي أن يكون التعلم تجربة شخصية حقا، يضمن للطلاب التقدم بمعدلهم الخاص وتحقيق أهدافهم الفردية"[14]. بالإضافة إلى توفير التغذية الراجعة الفورية وتصحيح الأخطاء، تُحسّن أنظمة معالجة اللغة الطبيعية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تجربة تعلم اللغة العربية، من خلال تمكين التفاعلات والمحادثات الطبيعية.

كما تُتيح برامج الذكاء الاصطناعي، المساعدين الافتراضيين أو وكلاء الدردشة، التفاعل مع الطلاب، مما يوفر بيئة مناسبة لممارسة مهاراتهم اللغوية، تُحاكي هذه التفاعلات المحادثات الواقعية، مما يُساعد الطلاب على تحسين لغتهم ومهارات التفكير النقدي لديهم.

3.3. فوائد استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية:[15]

من فوائد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة الغربية مايلي:

أ التعلم الفردي: توفر التقنيات الذكية لكل طالب فرصة فريدة لتلبية احتياجاته التعليمية الفردية، مما يساعده على التقدم بالمعدل الذي يناسبه باستخدام استراتيجيات التعلم المناسبة.

ب التعلم التفاعلي تجعل التكنولوجيا التعلم أكثر تفاعلية وجاذبية، يمكن استخدام الألعاب والتطبيقات التفاعلية لتشجيع الطلاب على المشاركة وتعزيز تجربة التعلم لديهم.

ج التعلم المستمر : بفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن للطلاب الاستمرار في تعلم اللغة العربية على مدار الساعة وفي أي مكان، من خلال الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة ومتاحة بسهولة.

يرى محمد السالم، الباحث في مجال الذكاء الاصطناعي وتعليم اللغات، أهمية الإمكانات الثورية للذكاء الاصطناعي في خلق تجارب تعليمية مبتكرة، حيث أوضح السالم كيف يُمكن للطلاب من خلال دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي، ممارسة اللغة العربية في بيئات افتراضية غامرة[16]، تُحاكي سياقات الحياة الواقعية، وأكد أن هذه التجارب الافتراضية الواقعية تُعزز ثقة الطلاب بأنفسهم بشكل كبير وتُحسّن قدرتهم على التواصل بفعالية

4. الواقع الافتراضي وآفاقه الواسعة في التعليم:

---

[14] حسن، ليلى، "إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم خلق تجارب تعليمية فردية". مجلة التقنيات التعليمية المتقدمة، المجلد 12، العدد 3 ، 2021، ص 78.

[15] يوسف أمين: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية : ثورة تعليمية تفتح آفاقًا جديدة ، ديسمبر12، https://ask2learn.net/applications-of-ai-in-teaching-arabic2024، الساعة 21:13

[16] السالم، محمد ، "ثورة الذكاء الاصطنا وعلوم اللغة: استكشاف التآزر"، ص 160

الواقع الافتراضي تقنية واعدة أحدثت ثورة في التعليم، إذ تتيح فرصًا غير مسبوقة لخلق بيئات تعليمية مبتكرة وتفاعلية وتبحث دراسات عديدة في تأثير الواقع الافتراضي على التعلم، وخاصةً تعلم اللغات، ووفقًا لهذه الدراسات، يُقدم الواقع الافتراضي فوائد متعددة، إذ يُحسّن تجربة التعلم ويجعلها أكثر فعالية وتفاعلية.

وفقًا لجاكسون، يلعب الواقع الافتراضي جزءًا محوريًا في تعلم اللغات، حيث تتيح للمستخدمين ممارسة اللغة في محاكاة واقعية وتفاعلية، ومن خلال هذه البيئات الافتراضية، يمكن أن نتعلم مهاراتهم في التواصل الحاسوبي وتعلمهم في استخدام اللغة الواقعية، ويوضح جاكسون التعبير قائلاً: "ينقل الواقع الافتراضي للمستخدمين إلى بيئات افتراضية وظاهرية، مما يوفر فرصًا قيّمة لممارسة اللغة ومن خلال، التفاعل مع الشخصيات الافتراضية، يكتسب المتعلمون مهارات التواصل"[17]

وفقًا لسميث وآخرون، تتمتع البيئات الافتراضية بإمكانيات تعليمية هائلة، فهي تُبرز قدرتها على إشراك المتعلمين وتحويل عملية التعلم إلى مغامرة ممتعة ومحفزة، ويمكن أن يُعزز إنشاء بيئات افتراضية تفاعلية دافعية المتعلمين ويشجعهم على الاستكشاف والتعلم بشكل مستقل، ويؤكد سميث وآخرون على أن البيئات الافتراضية قادرة على تحويل عملية التعلم إلى تجربة تفاعلية ومحفزة[18]، فمن خلال الانغماس في هذه العوالم الافتراضية، يصبح التعلم نشاطًا ممتعًا ومحفزًا.

يُسلّط جاكسون الضوء أيضًا على إمكانات الواقع الافتراضي في مساعدة المتعلمين على التغلب على خوفهم من التحدث أمام الجمهور، ويوضح أن الواقع الافتراضي يُوفّر بيئات افتراضية آمنة وخاضعة للرقابة[19]، مما يُساعد المتعلمين على مواجهة خوفهم من التحدث أمام الجمهور، فمن خلال التفاعل مع الشخصيات الافتراضية، يُمكنهم التدرب على عرض أفكارهم، وبناء ثقتهم بأنفسهم، وقدرتهم على التواصل بفعالية

من خلال دمج الواقع الافتراضي في تعلم اللغات، يصبح المستخدمون أكثر استعدادًا لمواجهة تحديات التواصل في العالم الواقعي، ومن خلال الممارسة في بيئات افتراضية، يكتسبون الثقة والمهارات اللازمة للتواصل بفعالية، يؤكد

---

[17] - voir: Jackson, S. (2017). The Power of Multimedia in Education. p. 46.

[18] - voir: Smith, R., Jones, M., & Black, J. (2018). The Impact of Virtual Reality on Leaming : A Systematic Review. p 237.

[19] voir: Jackson, S. (2017). The Power of Multimedia in Education. p. 47.

جاكسون أن الواقع الافتراضي لديه القدرة على تحسين مهارات اللغة الإنجليزية، وجعل عملية التعلم أكثر جاذبية وفعالية، وتحسين تجربة التعلم بشكل عام.

علاوةً على ذلك، يُسلّط الباحثان العبد القادر والعلي الضوء على الفوائد الكبيرة للواقع الافتراضي في التعليم، مُبرزين قدرته على تعزيز تفاعل المتعلم وجعل عملية التعلم أكثر تحفيزًا وتفاعلية[20]، كما يُشيران إلى أن الواقع الافتراضي يُحسّن فهم المفاهيم المُعقّدة، مُوفّرًا بيئات تعليمية واقعية تتجاوز الحدود الجغرافية.

5. دمج الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي :

يفتح دمج الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي آفاقًا جديدة لتجارب تعليمية ماتعة وتفاعلية، فمن خلال الجمع بين قوة كل تقنية، يُمكن إنشاء بيئات تعليمية ديناميكية ومحفزة.

يصف رامي إبراهيم هذا المزيج بأنه "ثوري"، مُشيرًا إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي يفتح آفاقًا تربوية جديدة ومثيرة، مما يسمح للطلاب بالانغماس الكامل في تجارب تعليمية تفاعلية وغامرة، يوفر هذا المزيج بيئة تعليمية ديناميكية ومتطورة، حيث يُمكن للطلاب التفاعل مع المحتوى التعليمي بطرق مُحفزة ومبتكرة، إمكانات هذا المزيج لا حدود لها[21]، إذ يسمح بإنشاء تجارب تعليمية مُصممة خصيصًا وفعّالة، مما يُعزز مشاركة الطلاب ويُشجع على التعلم العميق والمحفز.

من أبرز التطبيقات الواعدة إنشاء شخصيات افتراضية ذكية باستخدام الذكاء الاصطناعي، قادرة على التفاعل مع المتعلمين في بيئات الواقع الافتراضي، تُحاكي هذه الشخصيات الافتراضية، التي يتحكم بها الذكاء الاصطناعي، محادثات واقعية، وتُقدم تغذية راجعة فورية، مما يُحسّن تجربة التعلم بشكل كبير ويمكن للطلاب ممارسة اللغة في سياقات مناسبة والاستفادة من الدعم الفوري من هذه الشخصيات الافتراضية.

خاتمة :

---

[20] ينظر: العبد القادر، ف، وآل علي، م. (2020) ، إمكانات الواقع الافتراضي في التعليم دراسة استكشافية"، ط 1، دار المناهج بيروت، ص 25.

[21] إبراهيم، رامي، الدمج بين الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي: خلق تجارب تعليمية غامرة"، الطبعة الأولى، القاهرة: دار المعرفة للنشر، 2022، ص 34

يمكننا تحقيق أهدافنا وتقديم تعليم عالي الجودة، بدءًا من المحتوى ووصولًا إلى أساليب التدريس التكنولوجية، ولتحقيق ذلك، لا بد من مراعاة عدة عوامل، نلخصها فيما يلي:

أولا: لمعالجة السياسة اللغوية والواقع التشريعي والمؤسساتي للغة العربية نقترح مايلي:

- إنشاء مؤسسات عليا في كل دولة عربية تكون مهمتها الأساسية التخطيط اللغوي ورسم السياسات اللغوية العامة وإعداد مشاريع القوانين ومتابعة تنفيذها.
- ضمان تنفيذ سياسات اللغة العربية بحيث يمكن تحويلها إلى قوانين وتشريعات مصحوبة بلوائح توضيحية مفصلة وأنظمة تنفيذية.
- وضع رؤية استراتيجية تُنتج سياسةً لغويةً عربيةً واضحةً وحازمة، وفي هذا الإطار تُنظّم جميع التشريعات اللغوية كضمانةٍ قانونيةٍ لتناغم التشريعات اللغوية المختلفة داخل الدولة الواحدة، لأنها تنبع من مصدرٍ واحد، ألا وهو الرؤية التي ألهمتها.
- توحيد المجامع اللغوية تحت مظلة مجمع عربي أعلى مثلا تابع لجامعة الدول العربية، ترفع إليه القرارات والمشاريع المتعلقة باللغة الوطنية، ثم ينشر القرار على كافة الدول العربية.

ثانيا: ولتحسين المناهج نقترح ما يلي:

- علينا تطوير برامج تعليم اللغة العربية في ضوء نظرية واضحة ودقيقة، تتكامل فيها مختلف التطورات في المعرفة اللغوية والتربوية، ويجب أن تتجسد هذه النظرية في نموذج إجرائي يجمع بين الممارسة والتأمل

- التأكيد على الدور المحوري "للتجربة اللغوية المتكاملة" في مختلف مواقف التعليم والتعلم، مُخططًا لها ومُنظمًا لتحقيق النتائج المرجوة، يتطلب ذلك اعتماد مناهج لغوية تُجسّد فكرة التكامل وتدعمها،

ثالثا: العمل الجاد على تنقية البيئة اللغوية: سواء في المدارس بالالتزام باللغة العربية الفصحى ونشرها عبر لغات وأقلام المعلمين في تخصصاتهم المختلفة والطلاب في أنشطتهم المختلفة، أو خارج أسوار المدرسة من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون والصحف والمجلات والإعلانات واللافتات.

رابعا: تطوير طرائق تعليم اللغة العربية وتعلمها على أن يتم التركيز على:

- الذكاء الاصطناعي سيلعب دورًا محوريًا في تطوير تعليم اللغة العربية مستقبلًا، وهو ما يتطلب تضافر الجهود للاستفادة من هذه التقنية، وضمان توجهها الأخلاقي والمسؤول، بما يخدم تعليم اللغة العربية وينقلها إلى الأجيال القادمة.

- يُمثل استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية فرصةً هامةً لتحسين جودة التدريس وجعله أكثر جاذبيةً وفعالية ومع ذلك، لا بد من مواجهة التحديات التي تواجه هذا المجال لتحقيق أقصى استفادة من هذه التقنية.

- يتولى مركز اللغة العربية مسؤولية بناء علاقات تعاون مع الشركات والمؤسسات العالمية والمحلية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي، لتبادل المعارف والخبرات، وتطوير حلول جديدة، كما يقدم الدعم والتشجيع للمبتكرين ورواد الأعمال الذين يطورون حلول الذكاء الاصطناعي للغة العربية، ويوفر البنية التحتية اللازمة لتطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي باللغة العربية، مثل البنية التحتية والحوسبة الشبكية عالية الأداء.

- لا شك أن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي يُحدث ثورةً في أساليب تدريس اللغة العربية، ويجعلها تجربةً تفاعليةً وجذابةً وغامرةً، تُقدم هذه الخطة نظرةً شاملةً على الإمكانات الهائلة لهاتين التقنيتين، وكيف يُمكنهما تعزيز تجارب التعلم الفردية.

- استكشفنا كيف يُمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي، من خلال معالجة اللغة الطبيعية، تصحيح الأخطاء فورًا والتكيف مع احتياجات كل متعلم، يُوفر دمج الواقع الافتراضي بيئات تعليمية غامرة، مما يسمح للطلاب بممارسة اللغة في مواقف واقعية، علاوة على ذلك، تُحسّن الفوائد الاجتماعية والعاطفية لهذه التقنيات المهارات الاجتماعية وتُساهم في تنمية الذكاء العاطفي.

- في المستقبل، نوصي بإجراء المزيد من الأبحاث وتخصيص الموارد اللازمة لسد الفجوة الرقمية وضمان وصول جميع الطلاب إلى هذه التقنيات التعليمية المتقدمة، بالإضافة إلى ذلك، ينبغي التركيز على تطوير ممارسات شفافة وأخلاقية لإدارة البيانات الشخصية في سياق التعليم المُمكّن بالذكاء الاصطناعي.

- ينبغي للمؤسسات التعليمية استكشاف سبل دمج الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في برامج تعليم اللغة العربية، مع ضمان تدريب المعلمين بشكل صحيح على استخدام هذه التقنيات.

- يجب على مطوري البرامج التعليمية التعاون مع خبراء التعليم لتصميم أدوات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي الفعالة والأخلاقية التي تلبي الاحتياجات التعليمية المحددة لمتعلمي اللغة العربية.

- هناك حاجة إلى مزيد من البحث للتحقيق في التأثير الطويل الأمد لاستخدام الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي في تدريس اللغة العربية وفعاليتهما في تحسين المهارات اللغوية.

الحواشي